Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجابه العباس ناقضا قوله ، رادا عليه قوله[1] :

ألا أيهـــا المسدى لى الشتم ظالما ... تبين إذا راميت هضبة من ترمى
أبى القوم عرضى ، إن عرضى طاهر ... وإنى أبى من أباة ذوى غشم
وإنى من القوم الذين دمـــاؤهم ... شفاء لطلاب الترات من الرغم[2]

وكـذلك صنع فى مناقضاته مع خوات بن جبير ، وعبد الله بن جذل[3]

* * *

٣ ـ وكان إلى جانب هذين الفنين الأصليين فى شعر العباس بن مرادس شعر فى بعض فنون الشعر التقليدية مثل الرثاء والمدح ، والغزل وشعره فى هذه الفنون قليل .

ويبدو أن ذلك يرجع إلى بيئة الشاعر وطبيعة الفارس فيه ؛ فالبادية بأخلاقياتها تأبى على الشاعر أن يتملق الآخرين ويتمدحهم ، والفروسية تتعارض مع البكاء على الميت ، وهذه وتلك ترى فى المرأة حرما يجب أن يحمى ولا ينزل إلى ميدان القول وحديث اللسان .

من ثم لم يؤثر له شعر فى الرثاء إلا قصيدة رثى فيها أخاه عمارة بن مرادس ، وإلا ما بكى فيه يهود بنى النضير حين أخرجهم الرسول صلى الله عليه وسلم من ديارهم .

وحتى هاتين المرثيتين لهما من الملابسات ما ينأى بهما عن فن الرثاء .

أما رثاؤه أخاه عمارة فلعل الدافع إليه حب العباس إياه ، والظروف التى أحاطت بمقتله ؛ إذ قتل فى حقل صعدة فى بلاد اليمن بعيداً عن موطنه ، إذ كان قد ترك دياره ، وذهب إلى أرض اليمن حيث قتل ، ولقـــد أشار العباس إلى ذلك فى رثائه الذى قال فيه[4] :

---

(١) ديوان العباس ص ١٠٥

(٢) الترات جمع ترة ـ بالكسر ـ مصدر وتره إذا قتل حميمه ، والمقصود بالترة الثأر ، والرغم ـ بثليث الراء ـ الكره والذل .

(٣) لمزيد من التفصيل فى هذا الموضوع راجع للمؤلف (المعارضة فى الأدب العربى)

(٤) الديوان ص ١٣٧ ، ص ١٣٨